امر العزم وامر الاكرام وامر العرض فامر العزم يقصد به حقيقة
الطلب الحتم وامر العرض بخلاف ذلك ومن امر العرض انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
وقال العلماء ركب الله في هذه الجمادات فهما وعرض
عليها الامانة وهي التكاليف الشرعية واعلمها بما على
المطيع وما على المخالف فامتنعت من حملها شفقة ومخافة لا
معصية ومخالفة قالوا وانما كان هذا امر عرض لانه لو كان عزما
لما خالفت وامر الاكرام كقولك اجلس على البساط فهذا هو
الجواب الصحيح والمتعين وليس فيه ان بريرة رضي الله عنها
ردت شفاعته صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ما بين واظهر
وكشف من الغطا ما اشكل واظلم والحمد لله وحده
سؤال في قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض الاية ان قيل لاي معنى لم يخلق الله تعالى الخلق
مستويين في الحسن والغنا والجمال قيل ليعرف الشريف
ما عليه من النعمة وعظم المنة لان الاشيا انما تعرف باضدادها
كالقبيح والصحة يظهر حسنها بالضد والفقر يبين مقدار
الغنا والقبح يبين مقدار الجمال وبالسقم يبين مقدار
العافية وقد اوضح ذلك كله ما رواه الامام احمد عن ابي
ابن كعب في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم

ذرياتهم

ذرياتهم قال جمعهم فجعلهم ارواحا ثم صورهم فاستنطقهم
فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فاني اشهد عليكم السموات
السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم صلى الله عليه
وسلم ان تقولوا يوم القيمة لم نعلم هذا اعلموا انه لا اله غيري
ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم
عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بانك ربنا
والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك
ورفع اليهم ادم ينظر اليهم فراى الغني والفقير وحسن الصورة
ودون ذلك فقال يا رب لو لا سويت بين عبادك قال اني
احببت ان اشكر وراى الانبيا فيهم مثل السرج عليهم النور
خصوا بميثاق اخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم الى قوله عيسى بن مريم كان في تلك
الارواح فارسله الى مريم فحدث عن ابي انه دخل من فيها
سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انكم في زمان
علماؤه كثير خطباؤه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى او
قال هلك وسياتي على الناس زمان يقل علماؤه وتكثر خطباؤه
من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا ما حكمة تقييد ذلك بالعشر
في الموضعين قلت اما في جانب الفعل بعشر ما يعلم فلان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)